

التبيان في تفسير القرآن

(25) ويقول الرؤساء ما كان لنا عليكم من سلطان إلا أن دعوناكم فاستجبتم لنا. واقبل بعضهم على بعض يتلاومون. وقال ابن زيد: الاختصام يكون بين المؤمنين والكافرين. وقال ابن عباس: يكون بين المهتدين والضالين؛ والصادقين والكاذبين وقال ابوالعالية: يكون بين أهل القبلة. ورجل مشكس إذا كان سئ الخلق. وقال السدي: هذا مثل ضربه الله لاوثانهم. وقال قتادة: هذا للمشرك تنازعه الشياطين مغريين بعضهم ببعض (ورجلا سالما) وهو المؤمن أخلص الدعوة الله والعبادة، وقال ابوعبيدة: متشاكسون الرجل الشكس ورجلا سالما الرجل الصالح. وقال ابو عمرو: معناه خالسا. وقال ابو علي: رجلا فيه شركاء يعني في إتباعه أو في شيعته. قوله تعالى: (فمن أظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق إذ جاءه أليس في جهنم مثوى للكافرين (32) والذي جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون (33) لهم ما يشاؤون عند ربهم ذلك جزاؤ المحسنين (34) ليكفرا عنهم أسوأ الذي عملوا ويجزيهم أجرهم بأحسن الذي كانوا يعملون) (35) أربع آيات بلا خلاف. قوله (فمن أظلم) صورته صورة الاستفهام والمراد به التقرير والتوبيخ، والمعنى فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا فادعى أن له ولدا وصاحبة، أو أنه حرم ما لم يحرمه، أو أحل ما لم يحله، وإنما كان من كذب على الله وكذب بالحق أظلم الخلق، لانه ظلم نفسه بأفحش الظلم من جهة كفره بربه وجوده لحق نعمه حين أشرك به (ج 9 م 4 من التبيان)